

من بين اكثر و اقدم و اشهر الامراض النفسية ن نجدها في حضارات قديمة عند الفلاسفة القدامى ومن بين اعمدة الامراض النفسية التي قام عليها الطب النفسي.

كانت الهيسثيريا مرض حكرا على النساء اذ تم ربطها بأمراض الرحم هذا الاخير يتقلص حجمه و ينكمش ما يؤدي الى هجرته من مكان نحو اعلى البطن او الى القلب او صعوده الى الدماغ . كلمة رحم باليونانية hystero و منه جاءت تسمية.

الا انه في القرن 17 تم تغيير تلك النظرة على انها مرض يخص النساء فقط ليتم التأكيد انها تصيب كلا الجنسين.

و يرجع الفضل في دراسات الهيسثيريا دراسة علمية الى طبيب الفرنسي شاركو Charcot الذي ارجعها الى اسباب وعوامل نفسية و عالجاها عن طريق تنويم مغناطيسي و الايحاء.

ليقدم فرويد فيما بعد الملمح النفسي للهستيريا على اعتبارها مرض نفسي ناجم عن عوامل نفسية مؤلمة حدثت في الخمس سنوات الاولى في حياة الطفل ما بين 3-5 سنوات.

اليوم و في تصنيفات حديثة نجدها تحت مسمى اضطراب التحويل dsm cim

1- التعريف : مرض نفسي عصابي بامتياز ←← عصاب تحولي سمي هكذا لكون ان الصراع النفسي يتحول الى اعراض جسدية يغيب فيها السبب العضوي / سلامة العضو مع تعطل وظيفي للعضو دون وجود مشكل حقيق لذا العضو / تحويل تحول الاعراض النفسية الى اعراض جسدية مع اختفاء اي اعراض نفسية اخرى . وكل هذا بطريقة لاشعورية .

وتجدر الإشارة ان لهذا الاضطراب فوائد للمريض : اما هروب راجع لعدم القدرة على مواجهة القلق و الصراع النفسي ، جلب الاهتمام المنفعة المتحصل عنها جراء المرض - مكاسب ثانوية- الحصول على الاهتمام الشفقة الحب الرعاية و لكن عموما كلها تصب في خانة الابتعاد عن القلق و الهروب من الصراع ، مع عدم وعي مريض بتلك دوافع .

و للعلم ان المريض لا يكثر لمرضه و للإعاقة التي يتسببها تعطل وظيفة عضو ما لانه يشعر ان المرض في وجود العرض افضل من مواجهة الواقع .

2 اعراض الهستيريا

الاعراض تسبقها صدمة انفعالية شديدة و لها معنى رمزي / سبق التطرق في الشرح بالامثل المعنى الرمزي اي لماذا هذا العضو بذات وليس عضو اخر.

و الاعراض تصب في محورين : اعراض جسدية و اعراض نفسية .

1-2 الاعراض الجسدية : تمس الاعضاء التي تكون تحت سيطرة الجهاز العصبي المركزي

* اضطرابات حركية :

√ الشلل : نجد شلل الاطراف العليا ، شلل الاطراف السفلى ، شلل نصفي و الشلل عموما من بين اكثر الاعراض الهستيرية انتشارا .

√ فقدان الصوت : لا يستطيع الكلام رغم سلامة احباله صوتية خصوصا في مواقف تسبب له حرجا واما نفسيا شديدا / الاحبال الصوتية سليمة تشريحيًا و لكن لا تؤدي وظيفتها

√ رعشة الاطراف : رعشة او هزة في اطراف الجسم او الرأس .

√ اللوازم : حركة عصبية عضلية فجائية تزيد في المواقف الضاغطة تكون في العينين الرقبة هي عموما تكثر في الوجه و ايضا نجدها في شكل غلق و فتح قفل .

√ نوبات هستيرية : اغماء او تهيج عصبي على شكل نوبات تشنجية

√ غيبوبة هستيرية : تشبه النوم و لكنها اطول في المدة من النوم مع عدم الاستجابة للمثيرات و المنبهات الخارجية .

* الاعراض الحسية :

√ فقدان الاحساسات العامة: كأن لا يشعر بضرب او الحرق و هو ما يعرف بالخدار

√ عمى هستيري : يغيب التفسير العضوي العين سليمة بمختلف اجزائها و مع هذا لا تؤدي وظيفتها ،

مثل التعرض لمشهد خيانة هنا يفقد مريض الذاكرة حول حادث الخيانة فقط مع فقدانه للبصر .

✓ صمم هستيري

✓ فقدان الشم و التذوق او شم رائحة غير موجودة من الاساس ..

✓ الالام هيستيرية : كآلام البطن ، اضطرابات هضمية ، الالام الدورة الشهرية.

*الاعراض الحشوية :

✓ الحمل الكاذب : وجود اعراض حمل قد تستمر لمدة 9 اشهر

✓ غثيان و قيء مستمر خصوصا اثناء مواقف الاشمزاز .

2- الاعراض النفسية

✓ فقدان الذاكرة الهستيري : ليس نسيان الذي يحدث في خرف الشيخوخة مثلا هنا المريض لا يتذكر
حادثة فقط دون غيرها من تفاصيل حياته اليومية .

✓ الشرود الهستيري : يصاحبها فقدان ذاكرة هستيري تجوال المريض في اماكن مختلفة و تصرفه على
غير العادة .

✓ المشيء اثناء النوم

✓ تعدد الشخصيات

كل الاعراض المقدمة تم شرحها في الحصة الحضورية و كذا على المنصة مع الرؤية الجديدة التي حملها
DSM5 في نسخته الاخيرة الذي فصل بين اضطراب التحويل و الاعراض التفارقية حيث ان هذا الدليل
فصل بين الاعراض الجسدية و وضعها في : اضطراب العرض العصبي الوظيفي و بين الاضطرابات
التفارقية.

انتبه

اثناء التشخيص فرق بين الصرع / الاضطرابات السيكوسوماتية.

عند التشخيص علينا الانتباه للنقاط الآتية :

- نعتد على عرض معين في عضو معين : مثل شلل او عمى هستيري مع البحث عن الرمزية و الحادث الصدمي.
- صدمة نفسية حالية فجرت المرض
- قابلية الايحاء
- عدم النضج في الشخصية قبل المرض
- وجود مكاسب ثانوية تحافظ على استمرار المرض.

تم الاعتماد في اعداد هذه المحاضرة على المراجع الآتية :

الدليل التشخيصي و الاحصائي DSM 5

Pierre Schulz , **Traitements des troubles psychiatriques selon le DSM-5 et la CIM-10, Volume 3** , Boeck Superieur, 2016

احمد عكاشة الطب ، النفسي المعاصر ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، 1984.

حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية و العلاج النفسي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2005